سلسلة مفاهيم جغرافية

الفيضانُ

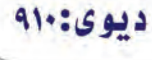
إعداد
مسعد الحجري

جيرافيك
أمير عكاشة

دار نوبل للنشر والتوزيع

القصــة: الفيضانُ
إعداد: مسعد الحجري
جيرافيك: أمير عكاشة

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الحجري, مسعد
الفيضانُ- سلسلة مفاهيم جغرافية, مسعد الحجري ..
"الجيزة".. دار نوبل للنشر والتوزيع ٢٠١٨
جيرافيك : أمير عكاشة
١٢صفحة , ٢٤ سم
ا. العنوان :
رقم الإيداع : ١٤٤٤٨/ ٢٠١٨

ديوى:٩١٠



دار نوبل للنشر والتوزيع



الفيضانُ هو تراكمٌ أو تزايدُ المياهِ التي تغمرُ الأرضَ. وبمعنى "المياهُ المتدفقةُ"، يمكنُ أيضا أن تنطبقَ على تدفقٍ من المدِ والجزرِ. يأتي الفيضانُ غالباً بسببِ هطولِ الأمطارِ الغزيرةِ وقد تنجمُ عن زيادةِ حجمُ المياهِ في مجرىً مائيٍّ، مثلُ النهرِ أو البحيرةُ، والتي تتجاوزُ أو تتعدى الجباياتِ، ونتيجةً لذلكْ يتعدى بعضُ من الماءِ حدودهَ الطبيعيةِ. وأغلبُها تكونُ ضارةً، لأنها تتلفُ المنازلَ، وقد تتسببُ في جرفِ الطبقةِ العليا للتربةِ، وتفيضُ الأنهارُ والبحارُ على الشواطئِ.

يجبُ على الدولِ المعنيةِ التنبؤُ بهذهِ الحالةِ ثم تخلى المنطقةَ وبعدَ الفيضانِ تبنى سداً للمياه، ورغمَ أن حجمَ بحيرةٍ أو هيئةٍ آخرى للمياهِ سوفَ تختلفُ مع التغيراتِ في الأمطارِ الموسميةِ وذوبانْ الثلوجَ، وأنها ليست كبيرةً، إلا إذا كانَ هذا الفيضانُ غامراً المناطقَ البريةِ والتيَ تشكلُ خطراً على الاراضى التي يقطنها الإنسانُ كقريةَ أو مدينةٍ أو أى مناطقَ سكنيةٍ أخرى. ويعتبرُ وأشهرُ فيضانٍ في التاريخِ هو الطوفانُ الذي حدثَ في عصرِ نبيِّ اللهِ نوحٍ.





ويمكنُ أيضاً أن تحدثَ فيضاناتٌ في الأنهارِ، عندما تكونُ قوةُ جريانها بدرجةٍ كبيرةٍ فتتدفقُ المياهُ خارجَ القناةِ، ولا سيما في أنعطافاتٍ أو تعرجاتٍ ويسببُ أضراراً على المنازلِ والمتاجرِ المحاديةِ لهذهِ الأنهارَ. وأضرارُ الفيضاناتِ يمكنُ القضاءُ عليها عملياً بالتحركِ بعيداً عنِ الأنهارِ وغيرِها من المسطحاتِ المائيةِ، مع الاخذُ بعينِ الاعتبارِ، معيشةَ الناسِ وعملهمْ بالمياهِ لالتماسِ الرزقَ والاستفادةَ من المكاسبِ لسهولةِ ورخصِ السفرَ والتجارةَ من خلالِ قربهمْ إلى الماءِ. إن البشرَ لا تزالُ تسكنُ في المناطقِ المهددةِ باضرارِ الفيضاناتِ وهذا دليلٌ على أن استفادةَ الذينَ يعيشون بالقربِ من المياهِ تفوقُ أضرارَ الفيضاناتِ المتكررةِ.

كلمةُ "الفيضانْ" يأتي من الإنجليزيةِ القديمةِ **flood**، كلمةٌ مشتركةٌ بين اللغاتِ الجرمانيةِ (قارن **Flut** الألمانية، والهولندية **vloed** لها نفسُ الاصلِ كما هو في تدفقِ تعويم). مصطلحُ "الفيضانِ" المحددِ بحروفٍ كبيرةٍ، وعادةً ما يشيرُ إلى الطوفانِ العظيمِ العالميّ الذي وصُفِ في الكتابِ المقدسِ، سفرَ التكوينِ، والقرآنِ الكريمِ والذي يعُامل مَثلَ الطوفانِ.


GETTY



الأنواعُ الرئيسيةُ للفيضاناتِ

الفيضانات النهرية

ـ **أنواعٌ بطيئةٌ** : تتكونُ من هطولِ الأمطارِ المستمرِ، أو ذوبانِ الثلوجِ بسرعةٍ تتجاوزُ قدرةَ قناةِ النهرِ. وتتمثلُ أسبابُها في الأمطارِ الغزيرةِ الموسميةِ، والأعاصيرَ الاستوائيةِ والبراكينَ، والرياحِ والأمطارِ الحارةِ التي تؤثرُ على تجمعِ الثلوجِ. والعقباتِ غيرِ المتوقعةِ للصرفِ، مثل انهيارِ أرضيٍ، أو ثلجيٍ، أو من الحطامِ يمكنُ أن يسببَ بطءَ الفيضاناتِ النظري للعرقلةِ.

ـ **أنواعٌ سريعةٌ** : تشملُ الفيضاناتُ الناجمةُ عن هطولِ الأمطارِ (كثافةُ العواصفِ الرعديةِ) أو الإفراجُ المفاجئُ من المنبعِ وراءَ مصادرةٍ خلفَ السدِ، والانهياراتُ الأرضيةُ، أو الجليديةُ.

مصباتُ الأنهارِ والفيضانات

- تتكونُ عادةً بسببِ مزيجْ من موجاتِ المدِ البحريِّ الناجمةِ عن رياحٍ عاصفةٍ. (العواصفُ الشديدةُ)، وإما من الأعاصيرِ المداريةِ أو الإعصارِ خارجَ المدارِ، تندرجُ ضمنَ هذهِ الفئةِ.



الفيضاناتُ الساحليةُ

بسببِ العواصفِ الشديدةِ البحريةِ، أو نتيجةٍ لخطرٍ آخرَ (مثلَ تسونامي أو إعصار). اندفاعُ العواصفِ، وإما من الأعاصيرِ المداريةِ أو الإعصارِ خارج المدارْ، ويندرجُ ضمنَ هذه الفئةِ.



فيضاناتٌ كارثيةٌ : نجمَ عن حدثٍ كبيرٍ وغيرَ متوقعْ مثلُ انهيارُ سدٍ، أو نتيجةً لخطرٍ آخرَ (مثلُ زلزالٍ أو انفجارٍ بركانيً) .

السيولُ الموحلةُ : السيولُ الموحلةُ هي الفيضاناتُ الناتجةُ في الأراضيَ الزراعيةِ.

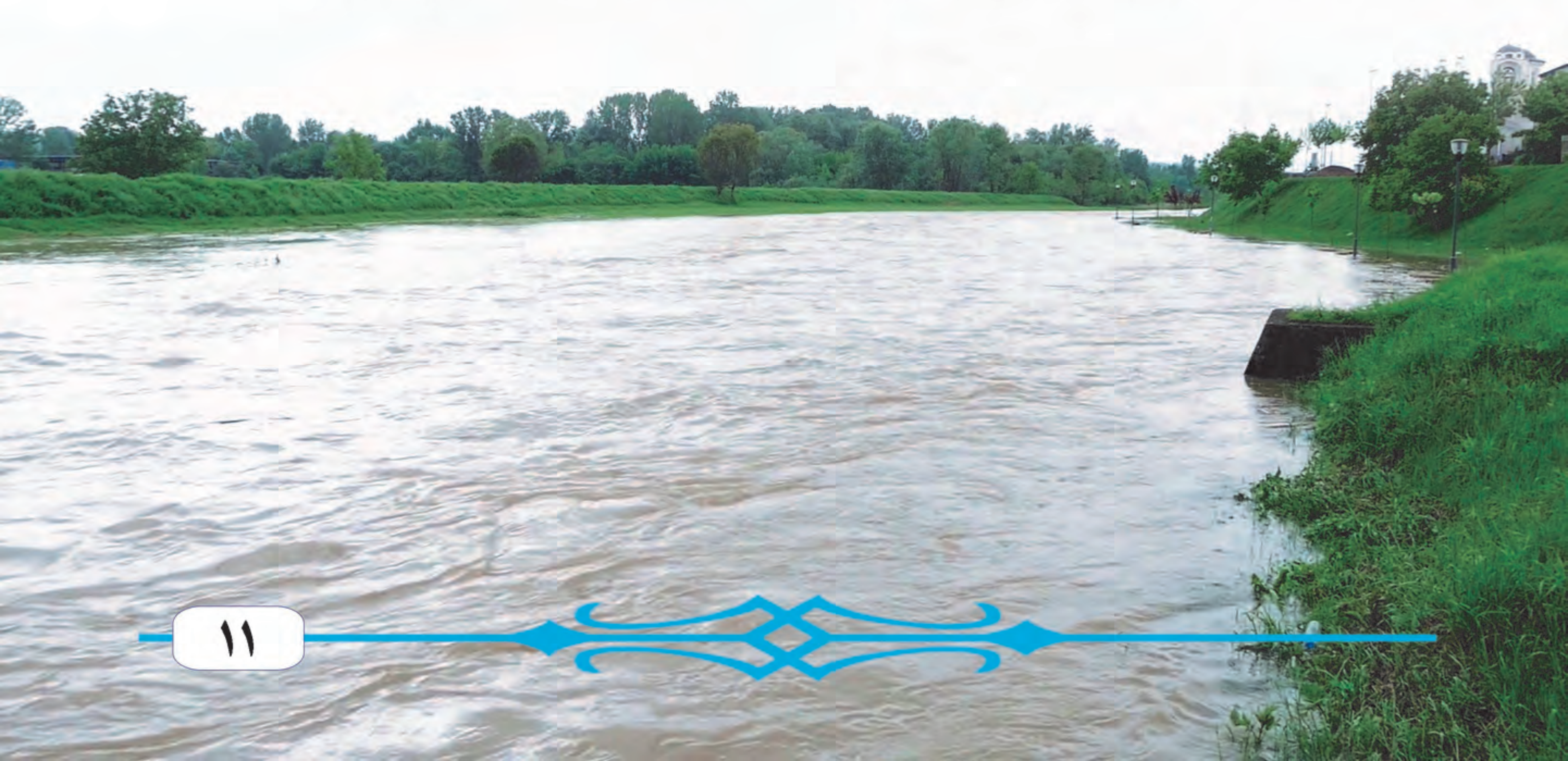
السيولُ الموحلةُ تنتجُ عن تراكمِ الجريانِ السطحيِّ على أرضٍ زراعيةٍ. ثم فصل رواسبَ الجريانِ السطحيِّ والتي تكونُ كمادةٍ معلقةٍ السيولُ الموحلةِ يتمَ اكتشافها على الأرجحِ عندما تصلُ إلى المناطقِ المأهولةِ بالسكانِ.

السيولُ الموحلةُ تعُتبرُ عمليةُ انهيارِ أرضيٍّ، والخلطُ مع التدفقاتِ الطينيةِ التي تنتجُ عن التحركاتِ الجماعيةِ ينبغي تجنبُهاَ.

أنواعٌ أخرىَ

ويمكنُ أن يحدثَ الفيضانُ إذا تراكمتْ المياهُ عبرَ سطحٍ غيرَ قابلٍ للنفاذِ (على سبيلِ المثالِ من الأمطارِ)، ولا يمُكنُ أن تبددَ بسرعةٍ (أي ميلٌ بسيطٌ أو قلةُ التبخرِ)، وهناكَ سلسلةٌ من العواصفِ تصيبُ نفسَ المنطقةِ.

فبناءُ السدودِ على طريقةِ حيواناتِ القندسِ يجعلُ المياهَ تغمرُ المناطقَ المنخفضةَ الحضريةَ والريفيةَ، وغالباً ما يتسببُ في أضرارٍ كبيرةٍ.



السيطرةُ على الفيضاناتِ

في كثيرٍ من البلدانِ في جميعِ أنحاءِ العالمِ، الأنهارُ المعرضةُ للفيضاناتَ غالباً ما تدُار بدقةٍ. الدفاعاتِ مثلَ السدوِدْ، الموانعُ والخزاناتُ، والهداراتُ تستخدمُ لمنعِ اندفاعَ الأنهارِ عن مجراها. وعندما تفشلُ هذهِ الدفاعاتُ، تُستخدمُ تدابيرٌ للطوارئِ مثَلُ أكياسَ الرملِ أو الأنابيبَ المحمولةَ والقابلةِ للنفخِ. الفيضاناتُ الساحليةُ وقد تم التصديِ لها في أوروبا والأمريكتينْ مع الدفاعاتِ الساحليةِ، مثلُ جدارُ البحرِ، وتغذيةِ الشواطئَ، وحاجزَ الجزيرةِ.